

المنهج الاثري

المراد بالأثر هنا: السنة الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابة من اهل البيت وغيرهم واقوال التابعين، فهذا المنهج يعتمد على هذه الاثار الثلاثة بنفس الترتيب فاذا تصدى المفسر لتفسير اية واعياها ففهمها بأية اخرى او آيات اخرى من القران، التجأ الى السنة ويجمع الاحاديث الصحيحة لان السنة شارحة ومبينة لمراد الله تعالى

ومن ابرز كتب التفسير التي تعنى بالجانب الاثري هو تفسير " جامع البيان في تفسير القران " لابن جرير الطبري فلا نكاد نجد رايًا الا وقد اسند برواية الى النبي او السلف من صحابة او تابعين ، ولنضرب اذلك مثلا في قوله تعالى { مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ }

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك.

١- فقال بعضهم: عنى بـ "السوء" كل معصية لله. وقالوا: معنى الآية: من يرتكب صغيرة أو كبيرة من مؤمن أو كافر من معاصي الله، يجازه الله بها. قال به قتادة: أن الربيع بن زياد سأل أبي بن كعب عن هذه الآية: "من يعمل سوءًا يجز به"، فقال: ما كنت أراك إلا أفقه مما أرى! النكبة والعود والحُدش، وقال به مجاهد

٢- وقال آخرون: معنى ذلك: من يعمل سوءًا من أهل الكفر، يجز به. قال به الحسن

٣- وقال آخرون: معنى "السوء" في هذا الموضع: الشرك. قالوا: وتأويل قوله: "من يعمل سوءًا يجز به"، من يشرك بالله يجز بشركه "ولا يجد له من دون الله وليًا ولا نصيرًا". عن علي، عن ابن عباس قوله: "من يعمل سوءًا يجز به"، يقول: من يشرك يجز به وهو "السوء" "ولا يجد له من دون الله وليًا ولا نصيرًا"، إلا أن يتوب قبل موته، فيتوب الله عليه.

قال أبو جعفر: وأولى التأويلات التي ذكرناها بتأويل الآية، التأويل الذي ذكرناه عن أبي بن كعب وعائشة: وهو أن كل من عمل سوءًا صغيرًا أو كبيرًا من مؤمن أو كافر، جوزي به. وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية: لعموم الآية كلَّ عامل سوء، من غير أن يُخصَّص أو يستثنى منهم أحد. فهي على عمومها، إذ لم يكن في الآية دلالة على خصوصها، ولا قامت حجة بذلك من خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم.